جامعة عين شمس
كلية البنـــات
قسم اللغة العربية وآدابها

التذكير والتـــأنيث فى اللغة العربية

رســالة مقــدمة لنيل درجــة الماجستير
فى الآداب

اعــداد

كريمة عبدالوهاب مصطفى الشربينى
المعيدة بقسم اللغة العربية
بكلية البنات ـ جامعة عين شمس

اشراف

الأستاذة الدكتوره

عفاف محمد حســـانين
الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية
كلية البنات ـ جامعة عين شمس

الاستاذ الدكتور

عبـــد العزيز مطـــر
أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية
كلية الانسانيات ـ جامعة قطر

١٩٨٩

جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم اللغة العربية وآدابها

((التذكير والتأنيث فى اللغة العربية))

رسالة مقدمه من

الطالبه / كريمه عبد الوهاب مصطفى

للحصول على درجة الماجستير

()()()()()

اشراف

أ . د عفاف محمد حسانين

أ . د عبد العزيز مطر

١٩٨٩

المواد التى درست بالسنة التمهيدية
للماجستير ـ قسم اللغة العربية

١ ـ مناهج البحث الادبى

٢ ـ نصوص استشراق

٣ ـ لغويات وفقه لغة

٤ ـ نصوص قرانية

إهـــــــداء

إلى استاذتى ـ الاستاذة الدكتورة عفاف محمد حسانين ٠

إلى استاذى ـ الاستاذ الدكتور عبد العزيز مطـــــــــــر ٠

إلى امـــى ٠٠ إلى زوجـــى

شكرا جزيلا لكل ماقدموه وبذلوه فى سبيل اتمام هذا العمل

اعترافا بعميم فضلهم ، ووافر عطائهـــم

وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

×××

بسم الله الرحمن الرحيم

موضوع التأنيث او التذكير فى اللغة من اكثر الموضوعات التى وجدت عناية من اللغويين القدماء ـ لما لهذا الموضوع من اهمية قصوى يتضح اثرها فى المحافظة على سلامة اللغة وصون نظامها من الاعوجاج ٠

ولقد دفعهم الى هذا بعض الاختلال فى التعبير عن المذكر ، او المؤنث بين القبائل العربية مما قد يغير فى النظام اللغوى الفصيح ٠

وقد استهوتنى تلك المادة اللغوية ، فبدأت فى جمع كل مايخص التذكير ، أو التأنيث من الكتب التى خصصت لذلك ، والتى تعرضت لتلك الدراسة من خلال كتب منوعة فى اللغة والنحو التفسير ، والقراءات محاولة المقارنة بين هذه الكتب فى مناهجها ، ليتضح الى اى مدى اتفقت هذه الكتب او اختلفت والى اى مدى ساهم المحدثون فى هذا الموضوع وهل اختلفت نظرتهم او اتفقت مع القدماء ٠

وقد تركز البحث فى محاور اساسية :ـ

الاول : التأنيث والعلامة ٠

الثانى : التأ نيث والصيغة ٠

الثالث : التأنيث والموقع الاعرابى ٠

الرابع : التأنيث واللهجات ٠

واهتمت الدراسة فى المحور الاول باثبات مدى صلة علامات التأنيث بالتأنيث وهل لها دور فى تأنيث الكلمات ؟

وانما دفع الى ذلك خلو الكثير من المؤنث منها ووجودها فى كثيرمن المذكر ٠ وأما المحور الثانى فدار حول بعض الصيغ ومحاولة اثبات التأنيث فيها وفى التأنيث والموقع الاعرابى ٠

قام البحث فى العلاقة بين المتلازمين فى الموقع الاعرابى بمحاولة اثبات التطابق فى التذكير او التأنيث فى المتلازمين المبتدأ والخبر ، والفعل والفاعل ، والصفة والموصوف وأبواب اخرى كثيرة حاول البحث ان يبين : هل التلازم فى الموقع الاعرابى يعنى تلازما فى الجنس اللغوى (مذكر ، مؤنث) ٠

في التأنيث واللهجات :ـ

لما كان اختلاف اللهجات سببا لاختلاف التذكير ، او التأنيث في كثير من الكلمات التي وردت في القرآن الكريم ، واوردتها كتب اللغة القديمة تحت اسم المؤنثات السماعية لذا اهتمت الدراسة في هذا الموضوع باثبات الاتفاق في تأنيث بعض الكلمات ، او تذكير بعضها أو التذكير والتأنيث في البعض الاخر .

ودلائل ذلك ، محاولة بذلك الوصول الى الاسباب الحقيقية فيما اتفق فيه ، وما اختلف .

وقد بحثت في تلك الدراسة لمجموعة من الكتب للقدماء والمحدثين :ـ

١ ـ المعاجم المختلفة .

٢ ـ كتب ت للمذكر والمؤنث .

٣ ـ كتب التذكير والتأنيث ضمن ابوابها عبارة عن : كتب لغة قديمة وحديثة ، وكتب نحو موقف النحاة .

٤ ـ الكتاني عالجت اللهجات .

يضاف اليها :ـ

ـ كتب القدماء في التفسير والقراءات وينبغي ان نشكر جهود المحققين الذين اسهموا ر هذا التراث اللغوي ، وان كان بعضة من الصعب العثور عليه .

جهدني البحث عن بعض كتب القدماء المحققة في المذكر والمؤنث .

الله لي من مكنني من الحصول عليها بعد عناء ، فشكرا لكل من ساهم في اتمام البحث ، بامدادي بكتاب نادر ، أو بتيسير سبل الحصول عليه .

كرا لكل من يسر لي سبيل الاطلاع في المكتبات العامة والخاصة .

كرا لكل من حفزني لاتمام هذا البحث ، ولكل من ساهم في اتمامه .

جزاهم الله عني خير الجزاء .

((تمهيـــــد))

بداية التقسيم الى مذكر وموءنث :

قال تعالى " يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُم " (١)

وقال تعالى " فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَب إِنِّى وَضَعْتُهَا أُنْثَى واللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كالأُنْثَى " (٢)

وقال تعالى " يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِناثاً ، وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ " (٣)

لما خلق الله جل علاه الذكر والانثى لعمار الكون ، كان لابد من وضع نظام لغوى يراعى حاجة كل جنس ، وقد راعى واضعوه التفريق بين الجنسين فى نظام متكامل يشمل الأسماء ، والافعال ، والصفات ، والضمائر ، والادوات ، وذلك ضرورى لخلق نظام لغوى قويم . ونبه العلماء بعد إلى ضرورة معرفة ذلك ، فنجد علما من أعلام النحو العربى يقول [لاتذكر موءنثا ولا توءنث مذكرا] (٤)

وكذلك صاحب أضخم موءلف فى المذكر والموءنث يقول :

[إن من تمام معرفة النحو والاعراب . معرفة المذكر والموءنث لان من ذكر موءنثا أو أنث مذكرا كان العيب لازما له كلزومه من نصب مرفوعا أو خفض منصوبا ، أو نصب مخفوضا] (٥)

سورة الحجرات الآيه ١٣

سورة آل عمران الآيه ٣٦

سورة الشورى الآيه ٤٩

سيبويه : الكتاب ج ٢ ٢٥١ الهيئة المصرية العامة للكتاب .

ابن الانبارى(أبو بكر محمد بن القاسم) : المذكر والموءنث ٨٧

ولم تبدأ معرفة الانسان بالمذكر والموءنث كما استقر عليه الوضع في النظام اللغوى ، وإنما مر بمرحلتين :

: وضع كلمة للمذكر ، وأخرى للموءنث (حصان وفرس - غلام وجارية) (١)

ية · التعبير عن الموءنث بوضع علامة ، وقد وضعت اللغة ثلاث علامات (التاء - الالف المقصورة - الالف الممدوده)

وهذا التقسيم إلى مذكر وموءنث يعد من خصائص اللغات السامية التى منها لغتنا العربية ، فهذه الفصيلة اللغوية قسمت كل مافى اللغة تقسيما ثنائيا (إلى مذكر وموءنث) · وهذا التقسيم يفتقر الى المنطقية · فهناك كلمات فى اللغة لا تمت للجنس الحقيقى من ذكورة أو أنوثة بأى حال من الاحوال ، وإنما درجت اللغة على تقسيمها إلى مذكر وموءنث ·

وقد حاول بعض المحدثين التوصل إلى معرفة أسباب تأنيث تلك الكلمات أو تذكيرها ·

وهذا التقسيم الجنسى للكلمات فيه من الغرابة ، والبعد عن المنطقية والعقل ما دعا بعض اللغات إلى البحث عن وسيلة تجنبها هذا التقسيم غير العقلانى ، لذا لجأت بعض اللغات إلى إنشاء نظام ثلاثى فى تقسيم الكلمات فى اللغة ·

د · رمضان عبد التواب فى مقدمة كتاب ابن الانبارى : البلغة فى الفرق بين المذكر والموءنث ٣٧

د· محمود فهمى حجازى : أسس علم اللغة العربية ١٥٢

وإنما دعاهم إلى ذلك وجود الجمادات والمعانى المعنويه . وهـــذه لا يلحظ فيها جنس [فكان هذا دافعا قويا لكثير من اللغـــات بأن تسمى مالا يلحظ فيه تذكير ولا تأنيث بالمحايد] (١)

ومع ذلك [فهناك بعض اللغات لاتفرق بين المذكر والموءنـــث فى الاستعمال اللغوى بوضع علامات ، وإنما بالقرائن كالتركيـــــة والفارسيه] (٢)

اذن فقد اختلفت اللغات فى التقسيم الجنسى للغة ، وهـــذا الاختلاف يرجع فى المقام الاوّل إلى انعدام التطابق بين الحقيقـــة والواقع فى اللغة ، لذا يرى أحد المحدثين [أنه لو كان التطابق بين الواقع واللغة لازما لاتفقت اللغات جميعا فى تقسيم الأسمـــاء من حيث الجنس] (٣)

ورغم اجتهاد بعض المحدثين فى البحث عن أسباب مقنعة لتقسيـــم السامية للجمادات والمعانى المعنوية كالجبل والموت والحياه والهـــواء والارض والسماء ، والفرح والحزن ، إلى مذكر أو موءنث ، إلا أن أمـــر هذه الكلمات قد حيّرَ وما زال يُحيّرُ الكثير . حتى ظهر فى اللغه ماسمـــى بالمذكر والموءنث أى (مايجوز فيه الامران)(٤)

د . ابراهيم أنيس : من أسرار اللغة ٩١

د . رمضان عبد التواب : موضوع التذكير والتأنيث فى اللغة - حوليـــات كلية الآداب جامعة عين شمس - المجلد العاشر ٢٤١ وبين الموءلفان أن ذلك فى اللغات الهندو أوربيه .

حاشية الصبان جـ ٤ - ٩٤

محمود السعران : علم اللغة ٨١

يأتى بيان الأسباب فى فصل خاص بهذه الكلمات وموقفها من التأنيـــث والتذكير وذلك فى الفصل الاخير ان شاء الله .

-(التأنيث فى الفصيلة الساميـة) -

لغات هذه الفصيلة اللغوية . التى منها لغتنا العربية . تشترك فـى بعض ظواهر ، يخصنا منها فى هذا المقام ما يتصل بالمذكر والموءنـث فنجد بر جشترا سر يبين [**أن من الكلمات التى تشترك فيها كـل اللغات السامية بعض أسماء الانسان وأحواله وذكر وأنثى**] .(١)

وأود أن أقدم ملمحا بسيطا للتأنيث وعلاماته الداله عليه فى لغـة سامية أخرى غير العربية ، حتى تبدو صورة التقارب واضحة .

ففي العبرية :

بالنسبة للاسم المفرد

المذكر אב أب الموءنث אם أم

ونلاحظ أن الكلمة الداله علىالمذكر غير التى تدل على الموءنث .

وعلامة التأنيث فى العبرية

[ה هـ وهى أصلا ת ت]

טוב ط و ب طيب

מלך ملك

טובה طيبه

מלכה ملكة

ولاتوجد التاء فى العبرية الآنَ الا عند اضافة الاسم [(٢)]

التطور النحوى للغة العربية ١٤٠

د . عونى عبد الرءوف : **قواعد اللغة العبريـة** ١٥٢

وفى رأى الدكتور ربحى كمال [يكون الاسم موءنثا إذا دل علـــى أنثى مثل אֵם أو كان من أعضاء الجسم المزدوجة أو المتعددة עַיִן عاين (عين) و שִׁן شين (سن) أو كان منتهيا بهاء مفتوح ما قبلها בֵּיתָה بلدا ولاتظهر هذه الهـــــاء فى النطق وتنطق كالالف المقصورة (بنت) أو بتاء مكسور ما قبلهـــا דֶּלֶת ديليت (باب) ، זָוִית زافيت (زاويه) [(١)]

ونجد فى العبرية كلمات منتهية بالتاء والهاء وهى مذكرة .

ب ى ت

בַּיִת بيت زَיִת زيتونه

الجمع :

مذكر وموءنـــث .

جمع الموءنث فى العربية : بزيادة ألف وتاء بعد حذف علامة التأنيـــث من المفرد مسلمة - مسلمات .

أما فى العبرية : فبزيادة واو وتاء للمفرد ، بعد حذف العلامة منـــه

ب ر ك ה בְּרָכָה بركه ת וֹ ת בְּרָכוֹת بركات

من ذلك يتضح أن صورة جمع الموءنث فى العربية والعبرية واحدة لعـــدة اعتبارات :

: أن علامة التأنيث فى العربية والعبرية واحدة . (الهاء)

: أن اللغتين من جنس واحد أى من فصيلةٍ لغويةٍ واحدةٍ بدليل التشابـــه الكبير بينهما .

وأدهب مع من يرى أن الالف والتاء فى العربيه ، والواو والتاء فى العبرية صورة واحدة ، ولايكون التغير الصوتى للحرف عائقا ويرى البعض غير ذلك .

يقول الدكتور عونى عبد الرءوف [بعض العلماء يرى أن اللغتين تتفقان فى أن كلا منهما له صيغ لجمع المذكر والموءنث ولكنهما يختلفان فى التعبير عن الجمعين] (١)

اما الدكتور بحر فيوءيد أن صورة جمع الموءنث واحدة فى اللغتين على اعتبار أنه [لو لاحظنا كلمة الصلوٰة مثلا : نجد أنها وردت فى القرآن الكريم مكتوبة بالواو ، وعلى الواو توضع ألف صغيرة دلالة على صورة نطق الحرف ، فصورة النطق تختلف عن صورة الكتابة ، فالشكل الصوتى للحرف (اَ) ليس بعيداً عن (أُ)] (٢) فاحتمال أنهما رمز صوتى واحد أمر ليس بالبعيد

وينبغى أن لانغفل احتمال ظهور التطور للوحدة الصوتية ، أُو تغييرها سواء بعامل الزمن ، أو باختلاف اللسان نتيجة لعامل التأثير والتأثر بين لغة وأخرى .

وقد أحصيت مواضع ورود كلمة الصلاة فى (القرآن الكريم (٣)) وقد راجعت صورة الكلمة فى كل المواضع التى وردت فيها ، فوجدتها مكتوبة بالواو و على الواو ألف صغيرة تمثل صورة النطق .

وكذلك الزكوٰة والحيوٰة .

قواعد اللغة العبرية ١٥٢

د. محمد بحر عبد المجيد : محاضرة ألقاها فى قسم اللغة العربية - كلية البنات - جامعة عين شمس ١٩٨١.

المعجم المفهرس لالفاظ القرآنالكريم(ص ل و) وقد وردت فى ثمان وعشرين سورة (البقرة - النساء - المائدة - الانعام - الاعراف - الانفال- التوبه - يونس - هود - الرعد - إبراهيم - الاسراء - مريم - طه - الانبياء الحج - النور - النمل - العنكبوت - الروم - لقمان - الأحزاب - فاطر - الشورى - المجادله - الجمعه - المزمل - البينه .

ويؤكد ذلك ما كتبه أحد المحدثين :

[رسم الفتحه الطويله واوا جاء فى أربعة أصول مطردة الصلوٰة والزكـوٰة والحيوٰة والربوٰ ،

وقد حاول علماءُ الرسم وعلماءُ العربية تقديم تفسير لهذه الظاهـرة فعلل معظمهم ذلك بكتابة الفتحة الطويلة واوا على لغة اهل الحجـاز فى التفخيم ، أو بكتابتها على الاصل ، لانَّ أصل الالف فيها هـو الواو] (١)

أما الدكتور عبد الصبور شاهين فيقول [أغلب المخالفات للرسـم يرجع الى الحركات الطويلة التى جرى الرسم العثمانى على حذفها ، وبخاصة الفتحة الطويلة (الالف) لاتكاد ترسم فى المصحف العثمانى وهى كذلـك فى الكتابات القديمة التى تعد مصادر للكتابة العربية مثل كتابة النبـط حيث رسمت النقوش المكتشفه كلمات مثل (منت) تعنى مناة و (الـت) تعنى اللات وهما كذلك فى الكتابة العربية أى دون ألف ، وأن رسـم المصحف (منوة) بالواو] (٢)

أما الفكرة التى أكدتها البحوث المعاصرة ، والتى نسبها د . غانـم قدورى الحمد الى الغراء فهى :

أن [أهل الحجاز تعلموا من أهل الحيرة فلا بد أن تستعين أحداهما بكتابة الاخرى ، إذ أن صور الكلمات تحاول أن تحافظ على شكلها الـذى كانت عليه فى البيئة الاؤلى رغم ما يلحق نطقها من تطور أو تغير فـى البيئة الجديدة وينطبق الشىء نفسه بالنسبة لكتابة لغة ما فى بيئـة معينة اذ ان هجاء الكلمات غالبا ما يمثل نطقا أقدم لتلك الكلمات فىنفس البيئة ، وهذه الخاصية فى الكتابة تفسر قسطا كبيرا من انحرافات الكتابـة عن واقع النطق وهكذا تسير هاتان الحقيقتان ، تطور اللغة فى بيئة معينـة

---

(١) غانم قدورى الحمد : رسم المصحف دراسة لغوية تاريخيه ٣٢٩-٣٣٠

(٢) القراءات القرآنيه فى ضوء علم اللغه الحديث ١٦١